الاثنين ١٣ / كانون٢/٢٠٢٥

الشرع: عقل الثورة لا يبني دولة وسيكون لجواز السفر السوري وزنه في العالم؛ روسيا اليوم: البيان الختامي لاجتماع الرياض الوزاري بشأن سوريا؛ الشرق الأوسط: اجتماع الرياض: العقوبات تعرقل التنمية.. ومستقبل سوريا يصوغه السوريون.. البديوي يؤكد دعم مجلس التعاون لسوريا.. مصر تشدد على أهمية عدم إيواء عناصر إرهابية بالأراضي السورية؛ العرب: مؤتمر الرياض حشد كبير دون خطة واضحة.. إسرائيل الغائب الأبرز فيما تنتظر قطر وتركيا فرض خطتهما.. والأوروبيون ينتظرون مواقف أوضح؛ الخليج الإماراتية: من أجل سوريا.. لا إرهاب ولا إقصاء؛ القدس العربي: بين مباحثات الرياض/سوريا والدوحة/غزة؛ الدستور: سوريا بين الفرصة التاريخية وشبح الانفلات والتقسم؛ الدستور: أحلام المرشد وواقعية الشرع! القدس العربي: الزعيم الروحي لدروز سوريا حكمت الهجري: ما لم يقترن القول بالفعل فسنعود لسياسات الحكم البائد بمضمون أصولي! هآرتس: الجيش الإسرائيلي يقر خططا للانسحاب من غزة! حرائق لوس أنجلوس.. خسائر تاريخية وقطاع تأمين في مهب الريح؛ موقع أميركي: الحرائق من غزة إلى كاليفورنيا تربط شعوب العالم! ناشيونال إنترست: ما السر وراء اهتمام ترامب بغرينلاند؛ الجزيرة: هل تقبل بكين أن تعوّض خسائر الغاز الروسي..؟!!

الموضوع الرئيس: سوريا الجديدة بين الفرصة التاريخية والمصالح والتحديات..؟!!

أكد قائد الإدارة السورية المؤقتة أحمد الشرع ضرورة العمل بعقلية الدولة وبناء مؤسسات تحقق العدالة بين الناس، وأنه سيكون لجواز السفر السوري وزنه في العالم خلال السنوات القادمة. **وقال الشرع لمجموعة من الناشطين والحقوقيين: "الأولوية لبناء مؤسسات تحقق مستوى جيدا من العدالة بين الناس وتمنع تكرار ما حدث في المستقبل... كل حقوق الناس في عنقي وعلى رأسي من فوق، وحاشا لله أن أتهرب من حق أحد حتى لو على نفسي، لكن يجب علينا أن نعمل بعقلية الدولة". وشدد على أن** "عقل الثائر لا يبني دولة وعقل الثورة لا يبني دولة". وتابع: "الثورة صفتها الهيجان والثوران وردود الأفعال، **تصلح في إزالة حكم لكنها لا تصلح في بناء دولة"، نقلت روسيا اليوم.**

إلى ذلك، ووفقاً لروسيا اليوم، أكدت الدول العربية والغربية خلال اجتماعها أمس في الرياض، مواصلة دعمها للحكومة السورية الجديدة في مواجهة التحديات ما بعد نظام الأسد. وجاء

في بيان صادر عن رئاسة اجتماعات الرياض بشأن سوريا، أنه بدعوة من وزير خارجية السعودية **اجتمع أمس في الرياض**، وزراء خارجية وممثلي كل من؛ **البحرين، مصر، فرنسا، ألمانيا، العراق، إيطاليا، الأردن، الكويت، لبنان، عُمان، قطر، إسبانيا، سوريا، تركيا، والإمارات، المملكة المتحدة، إيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية، والأمين العام لجامعة الدول العربية والممثلة السامية للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ومبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا".**

وبحسب البيان، "جرى خلال الاجتماع بحث خطوات دعم الشعب السوري الشقيق وتقديم كل العون والإسناد له في هذه المرحلة المهمة من تاريخه، ومساعدته في إعادة بناء سوريا دولة عربية موحدة، مستقلة آمنة لكل مواطنيها، لا مكان فيها للإرهاب، ولا خرق لسيادتها أو اعتداء على وحدة أراضيها من أي جهة كانت".

كما بحث المجتمعون دعمهم لعملية انتقالية سياسية سورية تتمثل فيها القوى السياسية والاجتماعية السورية تحفظ حقوق جميع السوريين وبمشاركة مختلف مكونات الشعب السوري، والعمل على معالجة أي تحديات أو مصادر للقلق لدى مختلف الأطراف عبر الحوار وتقديم الدعم والنصح والمشورة بما يحترم استقلال سوريا وسيادتها، أخذاً بعين الاعتبار أن مستقبل سوريا هو شأن السوريين، مؤكدين وقوفهم إلى جانب خيارات الشعب السوري، واحترام إرادته. وعبّر المجتمعون عن **"قلقهم بشأن توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا والمواقع المجاورة لها في جبل الشيخ، ومحافظة القنيطرة، مؤكدين أهمية احترام وحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها".**

وصرح وزير خارجية السعودية بأن **"الاجتماع يأتي لتنسيق الجهود لدعم سوريا والسعي لرفع العقوبات عنها، مرحبا بقرار الولايات المتحدة الأمريكية إصدار الترخيص العام ٢٤ بشأن الإعفاءات المتصلة بالعقوبات على سوريا"؛ كما طالب الأطراف الدولية برفع العقوبات الأحادية والأممية المفروضة على سوريا، والبدء عاجلا بتقديم كافة أوجه الدعم الإنساني والاقتصادي وفي مجال بناء قدرات الدولة السورية وتهيئة البيئة المناسبة لعودة اللاجئين السوريين". وأكد الوزير** أن **"استمرار العقوبات المفروضة على النظام السوري السابق سيعرقل طموحات الشعب السوري في تحقيق التنمية وإعادة البناء وتحقيق الاستقرار، معرباً عن تقدير المملكة للدول التي أعلنت عن تقديم مساعدات إنسانية وإنمائية للشعب السوري".**

كما أشاد "بالخطوات الإيجابية التي قامت بها الإدارة السورية الجديدة، في مجال الحفاظ على مؤسسات الدولة، واتخاذ نهج الحوار مع الأطراف السورية، والتزامها بمكافحة الإرهاب، وإعلانها البدء بعملية سياسية تضم مختلف مكونات الشعب السوري، بما يكفل تحقيق استقرار سوريا وصيانة

وحدة أراضيها، وألا تكون سوريا مصدر تهديد لأمن واستقرار دول المنطقة". وجدد الوزير السعودي إدانة بلاده لتوغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا والمواقع المجاورة لها في جبل الشيخ ومحافظة القنيطرة، معربا عن "رفض المملكة لهذا التوغل باعتباره احتلالا وعدوانا ينتهك القانون الدولي واتفاق فض الاشتباك المبرم بين سوريا وإسرائيل في العام ١٩٧٤"، وطالب "قوات الاحتلال الإسرائيلي بالانسحاب الفوري من الأراضي السورية المحتلة".

وأبرزت الشرق الأوسط، تأكيد وزير الخارجية السعودي، أمس، أهمية رفع العقوبات الأحادية والأممية المفروضة على سوريا، لافتاً إلى أن استمرارها يعرقل طموحات الشعب السوري في إعادة البناء، وتحقيق التنمية والاستقرار.

بدوره، أكد جاسم البديوي، أمين عام مجلس التعاون الخليجي، أمس، دعم دول المجلس لسوريا على جميع الأصعدة، وفي مقدمتها تحسين الظروف المعيشية والإنسانية للشعب السوري حيث دعا البديوي إلى تقديم الدعم الإغاثي والتنموي لتلبية الاحتياجات الأساسية للشعب السوري، وتسهيل عودة المهجرين واللاجئين إلى ديارهم، ودعم عودة الاستقرار السياسي والأمني، والتعافي الاقتصادي، والتنموي، ووضع الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك ولحشد الدعم الإنساني والتنموي لسوريا.

من جهته، ووفق الشرق الأوسط أيضاً، دعا وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، أمس، إلى تكاتف المجتمع الدولي للحيلولة دون أن تكون سوريا مصدراً لتهديد الاستقرار في المنطقة أو مركزاً للجماعات الإرهابية. ودعا الوزير المصري لتبني عملية سياسية شاملة بملكية سورية خالصة بكل مكونات المجتمع السوري وأطيافه، ودون إقصاء لأي قوى أو أطراف سياسية واجتماعية لضمان نجاح العملية الانتقالية، وتبني مقاربة جامعة لجميع القوى الوطنية السورية تتماشى مع قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤. وشدد على أهمية أن تعكس العملية السياسية الشاملة التنوع المجتمعي والديني والطائفي والعرقي داخل سوريا، وأن تكون سوريا مصدر استقرار بالمنطقة، وإفساح المجال للقوى السياسية الوطنية المختلفة لأن يكون لها دور في إدارة المرحلة الانتقالية، وإعادة بناء سوريا ومؤسساتها الوطنية لكى تستعيد مكانتها الإقليمية والدولية التي تستحقها. كما دعا إلى ضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي السورية التي احتلتها واحترام اتفاقية فض الاشتباك، معرباً عن إدانة مصر للغارات الإسرائيلية الممنهجة التي استهدفت البنية التحتية للجيش السوري وقدراته العسكرية.

وأبرزت صحيفة الأهرام المصرية: لا لتحويل سوريا بؤرة للإرهاب.. القاهرة تدعو لإعلاء «المصلحة السورية».. والاتحاد الأوروبي يعتزم تخفيف العقوبات.

ووفقاً لصحيفة العرب، شاركت عدة أطراف إقليمية ودولية في مؤتمر الرياض حول سوريا الذي عقد أمس، وعكس الحضور المكثّف حشدا كبيرا مع غياب خطة واضحة. ويأتي المؤتمر الذي ركز على رفع العقوبات عن سوريا وتقديم الدعم الإنساني في ظل غياب خطة واضحة للتعامل مع التطورات في البلاد واختلاف الرؤى والأولويات بشأن ما يجري؛ فبينما تريد أوروبا تخفيف عبء اللجوء السوري، يحرص الأميركيون على تنسيق أفضل للمنطقة، لكن شيئا لن يحدث من دون وصول الرئيس ترامب وإدارته. في المقابل، يسعى الخليجيون ومصر للحد من النفوذ التركي – القطري على البلاد، لكن تظل إسرائيل الغائب الأبرز عن المؤتمر رغم الدور الذي لعبته في إضعاف المحور الإيراني وبالتالي تسهيل سقوط نظام بشار الأسد.

وأشارت العرب إلى أنها تعد هذه المرة الأولى التي يجري فيها مؤتمر حول سوريا منذ سقوط الأسد، بتمثيل سوري، وسط تكهنات بألا تلقى رؤى الدول المشاركة، بما في ذلك السعودية، سبيلها إلى التحقيق، مقابل فرض الخطة القطرية – التركية. وتربط الإدارة السورية الجديدة علاقة وطيدة بالقطريين والأتراك الذين كانوا أكبر الداعمين للجماعات الإسلامية المعارضة على مدى سنوات ويحاولون اليوم تثبيت التحالف بشكل علني وواضح من خلال الحديث عن الاستعداد لتقديم مساعدات مالية. وفي خطوة تعكس مدى الترابط بين قطر والإدارة الجديدة، قال دبلوماسي كبير ومسؤول من الولايات المتحدة الأسبوع الماضي إن الدوحة تعتزم المساعدة على تمويل زيادة كبيرة في أجور موظفي القطاع العام في سوريا تعهدت بها الإدارة الجديدة هناك.

وبحسب العرب، لفت غياب إسرائيل عن المؤتمر، ويقول محللون إن الغياب الإسرائيلي طبيعي ومبرر بسبب عدم التطبيع بين السعودية وإسرائيل، لافتين إلى أن الإسرائيليين كانوا ممثلين من خلال حلفائهم الغربيين. في المقابل، شكل المؤتمر فرصة لتعبير المشاركين عن قلقهم بشأن توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا والمواقع المجاورة لها في جبل الشيخ ومحافظة القنيطرة، مؤكدين أهمية احترام وحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها، وفقا للبيان الختامي.

وعلّقت افتتاحية الخليج الإماراتية على اجتماعات الرياض الوزارية أمس حول سوريا ضمت وفوداً عربية وأجنبية، معتبرة أنها تأتي استكمالاً لـ «اجتماعات العقبة» التي عقدت في الأردن يوم ١٤ كانون الأول الماضي، وهي تأتي اليوم في ظل أوضاع سياسية جديدة بعد التطورات التي حصلت هناك وسقوط نظام بشار الأسد وحلول نظام جديد بدلاً منه، ما يستلزم مراجعة للعلاقات مع النظام الجديد وكيفية التعامل معه، من منطلق الحفاظ على سوريا موحدة وذات سيادة، وملتزمة بعروبتها، وعلاقاتها مع كافة الدول العربية والعالم على قاعدة الاحترام المتبادل. ورأت الخليج أنّ هذا الزخم الدبلوماسي العربي والأجنبي المتعلق بالتطورات السورية يحتاج إلى رافعة داخلية سورية لتسهيل رفع العقوبات، وتطبيع العلاقات بين سوريا ودول العالم، وتقديم تطمينات حول المرحلة الانتقالية

وشكل الحكم، والدستور، والحريات العامة وحقوق المرأة، وقيام وطن القانون، والعدالة والمساواة بين المواطنين، وإدارة التنوع الاجتماعي والديني والإثني والثقافي، والتخلي عن المعتقدات المتطرفة التي تصيب الوطن في مقتل، وتعيد الصراع على الدولة من خلال إعطائها هوية عقائدية معينة.

ولفتت الخليج إلى انه وفيما تبحث السلطة السياسية السورية الجديدة عن علاقات عربية ودولية تعيدها إلى الحاضنتين العربية والدولية، عليها أن تبعث برسائل إيجابية إلى الخارج مفادها أنها **عازمة على التغيير، وأن العملية السياسية التي هي بصددها؛ هدفها بناء الدولة وفق صيغة عصرية من خلال بناء المؤسسات، ونبذ العنف، ولمّ الشمل، والخروج من دائرة الحزبية والعقائدية الضيقة، والإقصاء والإبعاد، والخروج إلى معارج الحرية والشراكة، فإنها بذلك تتقدم خطوة إلى الأمام وتقدم للعالم شهادة حسن سلوك تحتاج إليها الآن تحديداً..!!!**

وركزت افتتاحية القدس العربي على المباحثات في قطر بشأن قطاع غزة، وتلك في الرياض بشأن سوريا، ورأت أنّ هناك ارتباط واضح بين ما حصل في غزة وما جرى في سوريا لا يتعلق فقط بحضور الهمجية الإسرائيلية في تصرفاتها وخططها ضد الفلسطينيين والسوريين؛ **إذ تهدف مباحثات الدوحة إلى تسوية توقف هذا التوحش، أما في الرياض فهذا موضوع يصعب أن يغيب عن أذهان الحضور. وأردفت: يفتح احتمال انخفاض التوتر في غزة، والاستقرار في سوريا احتمالات تسويات كبرى في المنطقة مبعثها المصالح العربية والدولية، ولكن إسرائيل مصممة، كما هو واضح، على إضعاف هذه الاحتمالات، غير أن مفاجآت التاريخ، كما حصل في الموضوع السوري نفسه، عديدة، وقد تفاجئ الجميع..!!!**

ورأى عمر عليمات في الدستور الأردنية، أنّ من بين أكبر المشاكل التي تواجه سوريا بعد سقوط نظام الأسد المشكلة المرتبطة بإعادة تعريف العلاقة بين الدولة والسلاح بطريقة تجعل القوة في يد الدولة الوطنية فقط، لا في يد الفصائل أو الجماعات المسلحة... الطريقة التي ستتم فيها عملية دمج الفصائل المسلحة بالجيش الوطني هي التي ستحدد نجاح هذه العملية أو فشلها؛ فالدمج التقليدي الذي يتم عبر الإبقاء على الفصائل كمجموعات متماسكة سيؤدي إلى استمرار تكتلها بشكل مستقل داخل الجيش، وهذه المعضلة لا يمكن معالجتها جذرياً إلا بالتذويب وليس الدمج، أي تفكيك الفصائل وتوزيع أفرادها على كافة كتائب وفرق الجيش الوطني، وخلط القيادات العسكرية، وإعادة التوزيع الجغرافي، بشكل يضمن إلغاء الروابط التنظيمية القديمة، ويمنع ظهور نزعات انقلابية أو انفصالية، وذلك لتعزيز الانتماء للدولة الوطنية، وبناء جيش قائم على عقيدة وطنية واحدة. وأردف الكاتب:

التجربة السورية لا تتحمل أخطاء جديدة، وأي خطأ قد يطلق شرارة صراعات وحروب أهلية، لا أحد يمكنه التنبؤ بنتائجها وتداعيات ذلك على استقرار دول المنطقة... وعلى الدول العربية تحمّل مسؤولياتها من خلال التعاون مع القوى الإقليمية والدولية بما في ذلك تركيا التي توفر الرعاية للعديد من الفصائل أو الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة لقوات «قسد»، لإنهاء وجود أي كيانات عسكرية مستقلة، وإعادة بناء قوة عسكرية جديدة تحت قيادة مركزية موحدة، باعتبار ذلك ضرورة استراتيجية للأمن القومي العربي وتحقيق الاستقرار في المنطقة، إلى جانب الدفع نحو مبادرات لإنشاء آليات دعم لوجستي وسياسي للمصالحة، وتقديم الدعم الاقتصادي وإعادة الإعمار. بالمحصلة، اللحظة الحالية تمثل فرصة قد لا تتكرر ليس لسوريا وحدها بل للمنطقة، وأي تأخير أو تردد قد يكلف الجميع عقوداً أخرى من الصراعات والحروب..!!!

ولفت علي البلاونة في الدستور الأردنية إلى أنّ إيران أجرت عدة لقاءات دولية بعد سقوط الاسد، آخرها في سويسرا، تناول موقف إيران من التغيير في سوريا والتغيير الجيوسياسي في المنطقة، واحتمالية عقد ترامب صفقة مع بوتين. وقال الكاتب: أعتقد جازما أن الصفقة ستشمل إيران، مثلما شملت الأسد سابقا، وأن المؤشرات تؤكد أن سوريا لن تجدد تعاقدها مع روسيا فيما يتعلق بقواعدها في سوريا، بل سيصار الى تعاقد آخر يسمح لهم بالتواجد في المياه السورية. وإذا رفعت روسيا يدها عن إيران ستكون طهران أمام مشهد غير عادي واستثنائي مع ترامب تحديدا، حيث سيرفع ترامب الضغوط الى درجة لا يمكن احتمالها من إيران، سيقطع منافذها التجارية مع العراق، وسيشجع التغيير من الداخل، وكرازي إيران موجود ومن رحم النظام لا من خارجه. وأوضح الكاتب أنّ لقاء سويسرا بحث أربع نقاط رئيسة وهي: حل الحرس الثوري؛ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ عدم التعاون والجماعات الإرهابية؛ الانخراط في عمليات السلام الجارية في المنطقة. ونظرا لثقل هذه النقاط، قيل أن المرشد منح جزءا كبيرا من صلاحياته للرئيس الإيراني؛ وهذا يعني قبوله مرغما التغيير دون حدوث فوضى.

وأضاف الكاتب: علينا أن نقف وندعم حكومة أحمد الشرع، ولا مجال للبحث عن نقاط خلافية ليس لها أهمية الآن، لتعزيز الأمن والاستقرار في سوريا، وأن نساعدهم في ذلك وفقا لإمكاناتنا، وتعزيز التنسيق الأمني معهم، وأن نكون معهم لمنع أي تدخل خارجي في الشأن السوري، وأن نقترح وننصح بضرورة تعزيز الوحدة الوطنية وعدم الإقصاء والتهميش، وأيضا الضرب بحزم لأية تدخلات خارجية تهدف إلى زعزعة الأمن في سوريا، فاستقرار سوريا هو لجميع دول الجوار وللمنطقة العربية عموما. ولفت الكاتب إلى قول الشرع إن إسقاط الأسد، حمى سوريا والمنطقة من الفوضى، ومن التدخلات الإيرانية، من تعزيز انقسام المجتمعات، من الفوضى والتخريب والإرهاب

والكبتاغون، ومن الدمار، وهدر الثروات بدلا من استغلالها، وهذا في جوهره له عوائد وفوائد عديدة على الأمن الوطني الأردني..!!!

أخبار عن سورية:

القدس العربي: الزعيم الروحي لدروز سوريا حكمت الهجري: ما لم يقترن القول بالفعل فسنعود لسياسات الحكم البائد بمضمون أصولي..؟!!

نقلت القدس العربي عن الزعيم الروحي لدروز سوريا حكمت الهجري، قوله إنّ الملف المستعجل المطلوب إنجازه هو الدستور وبعده وعلى ضوئه يتم بحث باقي الأمور. ودعا الحكومة الانتقالية إلى تقديم صور حقيقية عن أعمالها، وكونها انتقالية لا يجب أن تتدخل وتلغي وتغير حتى يستقر الوضع. وحول المخاوف من الأسلمة، عبر عن أمله ألا تستمر هذه المخاوف، أن تكون الأقوال والوعود في المدنية وإعطاء الشعب بكل أطيافه حقوقه، وألا تكون مجرد إعلانات لكسب التأييد الدولي فقط، وإن لم يقترن القول بالفعل فنحن في مرحلة عودة إلى سياسات الحكم نفسها البائد بصورة جديدة، تحمل في مضمونها أصولية لا تتناسب مع أطياف شعبنا. وأضاف أنّ سوريا موحدة واحدة بكل ألوانها وأطيافها البشرية والدينية، وكل محافظة تحمل كل أصناف المكونات، ولن تجد محافظة واحدة فيها صنف واحد، لذلك فلا مجال للتفرد والحكم الذاتي، أو غير ذلك من أفكار انفصالية، وكل المحافظات تكمل بعضها بتوزيع الثروات، والنظام اللامركزي هو نظام حكم قد يحدده الدستور القادم ليبقى الجميع تحت إدارة سورية واحدة، وفق رؤية ومشيئة الجماهير والشعب المخلص لبعضه.

وقال الهجري: لا توجد حتى الآن إدارة سياسية سورية جديدة؛ فالموجودون حاليا هم بصفة مؤقتة لتسيير الأعمال ولإيصال وتنفيذ الانتقال السلمي للسلطة لتصبح بيد الشعب بمؤسسات وحكومة تمثل الجميع، وصياغة دستور بإجماع كل السوريين، فالملف المستعجل المطلوب إنجازه هو الدستور وبعده وعلى ضوئه يتم بحث باقي الأمور. وأردف الهجري: المطلوب من الحكومة الانتقالية، هو الصدق والمصداقية في البحث والقول والعمل، ولا مجال للالتفاف ومحاولات الاختراق، ولا بأي وسيلة فطلباتنا واضحة، ونحن من مكونات الشعب السوري، وكل الجماهير السورية لديها الأمل نفسه بالحرية في كل شيء؛ من الحريات الشخصية إلى حرية المعتقدات والحرية السياسية. وأردف: الشعب السوري مثقف وواع، ولكنه اعتاد الخوف والرعب، وقد رأى العالم سطوة الظلم والعذاب من خلال السجون ومآسيها، لذلك فلا خوف على الشعب، ولكن علينا في البداية تجاوز أي تنميط ديني أو ثقافي لأي لون آخر..!!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هآرتس: الجيش الإسرائيلي يقر خططا للانسحاب من غزة..؟!!

قالت صحيفة هآرتس إن **الجيش الإسرائيلي أعلن عن موافقته على خطط إخلاء قطاع غزة، في إطار التقدم في مفاوضات اتفاق الهدنة والرهائن. وقالت الصحيفة إن "الجيش الإسرائيلي وافق على خطط لإخلاء سريع لأجزاء كبيرة من قطاع غزة. وبيّنت** الصحيفة أن **"الجيش الإسرائيلي درس عدة خيارات لإخلاء القوات، بما في ذلك ممر نتساريم الذي يقسم القطاع إلى قسمين".** وأفاد موقع واينت نقلا عن مصادر من مكتب نتنياهو، بأن هناك المزيد من التقدم في المفاوضات من أجل صفقة الرهائن وأن رئيس الموساد قد يغادر إلى قطر قريبا. **ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن مصادر سياسية أن ٩٠% من تفاصيل اتفاق تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس تم الانتهاء منها، نقلا عن. وتقوم قطر ومصر والولايات المتحدة بالتوسط في المحادثات غير المباشرة التي توقفت كثيرا خلال الحرب المستمرة في قطاع غزة منذ ١٥ شهرا.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

حرائق لوس أنجلوس.. خسائر تاريخية وقطاع تأمين في مهب الريح... موقع أميركي: الحرائق من غزة إلى كاليفورنيا تربط شعوب العالم..؟!!

تسببت الحرائق المستعرة في جنوب كاليفورنيا في دمار واسع النطاق في منطقة لطالما كانت تدرك مدى تعرضها للكوارث الطبيعية. ومع احتراق أحياء مثل "باسيفيك باليسيدز" وغيرها من المناطق العالية المخاطر، فقد تم تهجير أكثر من ١٨٠ ألف شخص، وفقد ١٦شخاصا حياتهم، وتعرضت أكثر من ٥٧ منشأة لدمار كبير. وقالت مجلة إيكونوميست إن **هذه الحرائق ليست مجرد مأساة إنسانية، بل أزمة اقتصادية عميقة تكشف هشاشة سوق التأمين في ولاية كاليفورنيا، وتثير القلق بشأن التكاليف المتصاعدة للكوارث المرتبطة بالمناخ.**

وحتى ١٠ كانون الثاني الجاري، قُدرت الأضرار الاقتصادية الأولية المباشرة الناتجة عن هذه الحرائق بأكثر من ٥٠ مليار دولار، مع توقع أن يغطي التأمين منها نحو ٢٠ مليار دولار فقط، وفقًا لتقديرات "جي بي مورغان". هذه الأرقام تجعل هذه الحرائق واحدة من أكثر الحرائق تكلفة في تاريخ الولايات المتحدة، وقد تعرض حي "باسيفيك باليسيدز" ـ الذي يبلغ متوسط أسعار المنازل فيه ٤ ملايين دولار ـ للدمار الأكبر. أما "حريق إيتون" في الشمال، فلا يزال يهدد المناطق الأقل ثراءً، وهو ما يُبرز الطبيعة المتنوعة والعشوائية لهذه الكارثة.

وأشار تقرير صادر عن شركة "أكيو ويذر" الأميركية لخدمات التنبؤ بالطقس إلى أن إجمالي الخسائر قد يتراوح بين ١٣٥ و١٥٠ مليار دولار، مما يعكس التأثير الكبير على منطقة تحتوي على

بعض أغلى العقارات في الولايات المتحدة. وتعد هذه الحرائق أسوأ حرائق غابات في تاريخ لوس أنجلوس، وقال عنها الرئيس بايدن إنها "أكبر حرائق الغابات وأكثرها تدميرا في تاريخ كاليفورنيا"، مؤكدا أن "التغير المناخي حقيقة واقعة". وعقد بايدن -الذي أعلن حالة كوارث كبرى في كاليفورنيا- اجتماعات مع كبار المسؤولين لبحث الاستجابة الفدرالية.

وكشفت الحرائق عن أوجه قصور كبيرة في سوق التأمين في كاليفورنيا، التي تكافح للتكيف مع التزايد المستمر في حدة وتكرار الحرائق بسبب تغير المناخ، حسب إيكونوميست؛ فشهدت السوق تقليص ٧ من أكبر ١٢ شركة تأمين وجودها في الولاية خلال السنوات الأخيرة. وذكرت بلومبرغ أن خبراء في قطاع التأمين حذروا منذ فترة طويلة من أن الإطار التنظيمي القديم في كاليفورنيا أعاق قدرة سوق التأمين على العمل بفعالية. فقد منعت مبادرة اقتراع عام ١٩٨٨ شركات التأمين من استخدام نماذج المخاطر المستندة إلى تغير المناخ، مما أجبرهم على الاعتماد على بيانات تاريخية لم تعد تعكس الواقع الحالي. وقد أدت هذه القيود - حسب بلومبرغ- إلى تثبيط شركات التأمين الخاصة عن تحمل مخاطر الحرائق.

وتمثل هذه الحرائق نقطة تحول في العلاقة بين مخاطر المناخ، وقيم الممتلكات، والاستقرار الاقتصادي. فوفقًا لمايكل وارا، خبير الحرائق في جامعة ستانفورد الذي تحدث لمجلة إيكونوميست، فإن أحياء مثل "باسيفيك باليسيدز" تجسد التوازن الهش بين قيم الممتلكات المرتفعة والمخاطر الكارثية؛ ويمكن أن يؤدي الانسحاب الواسع لشركات التأمين الخاصة إلى انهيار سوق الإسكان، حسب ما قاله وارا، حيث تصبح الممتلكات التي لا يمكن تأمينها غير قابلة للرهن العقاري، مما يؤدي إلى انكماش اقتصادي مشابه للأزمة المالية لعام ٢٠٠٨. أضف أنّ التأثيرات الصحية للحرائق، التي غالبًا ما يتم التغاضي عنها في التحليلات الاقتصادية، تُعد كبيرة؛ إذ يُقدر أن استنشاق الدخان وتلوث الهواء يكلف مليارات الدولارات سنويًا من النفقات الصحية الخفية، مما يزيد من أعباء السكان وموارد الدولة.

وشهدت جهود مكافحة الحرائق تعاونًا دوليًا، إذ أرسلت كندا طائراتها الشهيرة "كندير" لمساعدة رجال الإطفاء في لوس أنجلوس. ويؤكد هذا العمل من "الدبلوماسية المناخية" على أهمية التعاون عبر الحدود في مواجهة حالات الطوارئ المرتبطة بالمناخ. وتشدد إيكونوميست على أن حرائق لوس أنجلوس لا بد أن تكون تذكيرًا مهما بالحاجة الملحة لاتخاذ إجراءات شاملة تجاه تغير المناخ وبناء نظام تأمين مرن، مشيرة إلى حاجة صناع السياسات لمعالجة مواطن الضعف النظامية لمنع مزيد من الدمار. وكما أشار السيناتور شيلدون وايتهاوس في تصريح لوكالة بلومبرغ، فإن الفشل المتسلسل الناجم عن مثل هذه الكوارث قد يؤدي إلى انهيار اقتصادي أوسع نطاقًا ما لم تُتخذ تدابير حاسمة..!!!

ونشر موقع **موندويس** الأميركي مقالا **قارن فيه كاتبه بين حرائق ولاية كاليفورنيا والجحيم المستعر في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي، مستخلصا بعض الدروس والعبر. واستهل الكاتب الأميركي من أصل فلسطيني أحمد إيبسيس** مقاله بالقول **إنه ظل طوال ١٥ شهرا يشاهد -عبر شاشات التلفزة والهواتف الذكية وعناوين الأخبار- أرض غزة وشعبها يحترقان. وأضاف أنه يشاهد الآن مدينة أميركية، هي لوس أنجلوس، وألسنة الدخان تغطي سماءها، لافتا إلى أنه رغم بُعد المسافة بين هاتين الكارثتين، فإن حقيقة واحدة "مؤلمة" تربط بينهما، وهي أن هذه النيران تتحدث لغة الدمار نفسها. واعتبر أن النيران التي تلتهم حي المشاهير والأثرياء في منطقة باسيفيك باليساديس ليست مجرد حريق هائل في كاليفورنيا، بل مرآة تعكس أزمة عالمية من الكوارث المترابطة. وقال إنه عندما يغمض عينيه فإن الصور تبدو متشابكة، فهناك تلال تشتعل في كاليفورنيا، وبساتين زيتون تحترق في غزة وفلسطين التاريخية، وآفاق تختنق بالدخان الذي لا يعرف حدودا.**

وأشار إيبسيس إلى أن البحث الذي أجرته جامعة لانكستر البريطانية، كشف عن أن إسرائيل أطلقت خلال الـ٦٠ يوما الأولى من عدوانها على غزة، التي تلت ٧ تشرين الأول، غازات مسببة للاحتباس الحراري أكثر مما تفرزه ٢٠ دولة من غازات مماثلة في عام كامل؛ كما أن إسرائيل أسقطت في تشرين الأول ٢٠٢٣ حوالي ٢٥ ألف طن من القنابل على غزة، مما أدى إلى انبعاث غازات مسببة للاحتباس الحراري تعادل حرق ١٥٠ ألف طن من الفحم؛ كما لفت إيبسيس إلى أن طائرات الشحن الأميركية التي نقلت الأسلحة إلى إسرائيل استهلكت ٥٠ مليون لتر من وقود الطائرات بحلول كانون الأول، مما أدى إلى نفث ١٣٣ ألف طن من ثاني أكسيد الكربون في غلافنا الجوي المشترك، أي أكثر مما تنفثه دولة غرينادا بأكملها سنويا.

وبإضافة التكلفة الناجمة عن الحرب على البنية التحتية -من تدمير أنفاق وجدران ومنشآت عسكرية- فإن الحصيلة ترتفع إلى ٤٥٠ ألف طن متري مكافئ لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وهو ما يتجاوز الانبعاثات السنوية لـ٣٣ دولة؛ إن صور الأقمار الصناعية تُظهر أرضا قاحلة كانت يوما حدائق غناء. وبعد أن دمّر الجيش الإسرائيلي ٧٠% من آبار المياه في شمال غزة، وهدم آلاف البيوت الزجاجية الزراعية، تحولت التربة الخصبة إلى تربة سامة. كما قضى العدوان الإسرائيلي على ٨٠% من البنية التحتية في غزة. على أن المفارقة "المريرة" هي أن عمدة لوس أنجلوس اقتطع ١٧.٦ مليون دولار من ميزانية إدارات الإطفاء في حين أرسلت كاليفورنيا ٦١٠ ملايين دولار إلى إسرائيل من أموال دافعي الضرائب.

وكشف الكاتب أن شركة وندرفل لتصنيع الأغذية والمشروبات في لوس أنجلوس، التي تسيطر على ما يقرب من ٦٠% من مياه كاليفورنيا، تضخ ملايين الدولارات لدعم قضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية، الذي أحال المشهد في غزة إلى كارثة بيئية، حيث أن ١٣٠ ألف متر مكعب من مياه

الصرف الصحي غير المعالجة تصب في البحر الأبيض المتوسط يوميا، ليس لأن الفلسطينيين اختاروا هذا الدمار، ولكن لأن العنف الإسرائيلي حطم بنيتهم التحتية وقدرتهم على رعاية أراضيهم كما فعلوا لأجيال عديدة لا تحصى. ويعتقد الكاتب أن الحرائق في غزة الفلسطينية ولوس أنجلوس الأميركية ليست سوى أعراض لداء واحد يتمثل في نظام عالمي يقدّم الغزو على المحافظة على البيئة، والربح على البشر، والتوسع على البقاء؛ هذا هو "إرث" النظرة العالمية التي سعت إلى إسكات أصوات السكان الأصليين الذين فهموا ما يجب أن نتعلمه الآن، وهي أن "جراح الأرض هي جراحنا"..!!!

ناشيونال إنترست: ما السر وراء اهتمام ترامب بغرينلاند... الجزيرة: هل تقبل بكين أن تعوّض خسائر الغاز الروسي..؟!!

رأى ماثيو بوروز في مجلة **ناشيونال إنترست الأمريكية، أنه** بدلا من التبجح باستخدام القوة العسكرية، **ينبغي لترامب أن يبدأ محادثات مع حكومتي الدنمارك وغرينلاند والتخلي عن سياسة "أنا أفوز وأنت تخسر".** فقد **تصاعد الغضب الإعلامي إزاء ترامب، لكن الإعلام يغفل البعد الاستراتيجي المتنامي للقطب الشمالي والتقدم الذي أحرزته روسيا والصين في تأكيد مطالبهما: إن غرينلاند غنية بالرواسب المعدنية، وموقعها الجغرافي يجعل السيطرة على غرينلاند والقطب الشمالي أمرا بالغ الأهمية لفرض القوة، ومراقبة المنافسين، وتأمين طرق الشحن.**

يرى معظم مشاهدي الموسم الثاني من برنامج "عرض ترامب" أن التحريض على الحرب من جانب الرئيس المنتخب مجرد جانب آخر من شخصيته المتبجحة وليس شيئا يجب أخذه على محمل الجد. وهذا يتجاهل الآثار المهمة لطموحات ترامب: إن تغير المناخ، الذي ندد به ترامب باعتباره خدعة، يذيب القمم الجليدية في القطب الشمالي، مما قد يكشف عن رواسب المواد الخام التي لم يكن من الممكن الوصول إليها من قبل. وموقع غرينلاند الاستراتيجي واحتياطياتها الغنية من المواد الخام، بما في ذلك النفط والغاز والزنك والنحاس والبلاتين والأتربة النادرة، يجعلها حاسمة في منطقة القطب الشمالي؛

وبحسب إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، تحتوي المنطقة على ما يقدر بنحو ١٣٪ من النفط غير المكتشف في العالم و ٣٠٪ من الغاز الطبيعي غير المكتشف. كما تقدر هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أن غرينلاند لديها ١.٥ مليون طن من احتياطيات العناصر الأرضية النادرة، وهو ما يقرب من ١.٨ مليون طن في الولايات المتحدة. ومع ذلك، تتصدر الصين بـ ٤٤ مليون طن من الرواسب ويمكن أن تستخدمها كوسيلة ضغط في حرب تجارية. وفي ضوء تهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية على الصين، أصبحت رواسب المعادن النادرة في غرينلاند ذات أهمية متزايدة.. إن قرب

غرينلاند من طرق الشحن في القطب الشمالي يعني أنها قد تلعب دورا رئيسيا في إدارة وتأمين ومراقبة هذه المسارات التجارية الجديدة؛ الممر الشمالي الشرقي، المعروف باسم طريق البحر الشمالي، هو طريق شحن على طول ساحل القطب الشمالي في روسيا ويربط بين المحيطين الأطلسي والهادئ. ويكتسب هذا الطريق أهمية أكبر بسبب ذوبان الجليد في القطب الشمالي، مما يخلق طرقا قابلة للاستخدام بشكل دائم يمكنها تقليل أوقات النقل والتكاليف بين أوروبا وآسيا.

ورأى المحلل أن الديناميكيات الجيوسياسية التي تشمل غرينلاند وروسيا والصين والولايات المتحدة سوف تؤثر على مستقبل التجارة العالمية والعلاقات الدولية ليس فقط في الشمال العالي ولكن في اللعب الأوسع نطاقا لتحقيق الميزة العالمية بين القوى العظمى الثلاث: تقع غرينلاند على حدود فجوة جيوك، وهي نقطة اختناق بحرية رئيسية بين غرينلاند وأيسلندا والمملكة المتحدة، والتي كانت تخضع للمراقبة عن كثب خلال الحرب الباردة. ومؤخرا، زادت روسيا من دوريات الغواصات والتدريبات هناك. وتدرك موسكو المخاطر الاقتصادية والاستراتيجية وإمكانات هذه التغييرات الخطيرة، وتعمل على توسيع وجودها بشكل كبير في الشمال كجزء من استراتيجية القطب الشمالي... إن طموح روسيا هو تطوير طريق بحر الشمال عبر بحر القطب الشمالي، والذي من شأنه أن يختصر الوقت اللازم لشحن البضائع الصينية إلى أوروبا عبر قناة السويس بنحو النصف تقريبا. وكان جزء كبير من الخطط الأصلية لروسيا لاستخراج مواردها في القطب الشمالي مرتبطا بالغرب. ومع العملية العسكرية في أوكرانيا قطعت شركات الشحن الأوروبية علاقاتها مع المشغلين الروس في عام ٢٠٢٢، وتخلت شركات الطاقة الغربية عن مشاريع الطاقة الخاصة بها؛

لقد أوضحت الحرب الروسية/الأوكرانية مدى حيوية التفكير الجيواقتصادي، وخاصة في موسكو. وحتى فيما يتعلق بألاسكا، تدرك روسيا أيضا "حدودها التاريخية"... وتستجيب الولايات المتحدة بالمناورات وتوسيع وجودها العسكري في المنطقة. وفي هذه الحرب الباردة الجديدة، تلعب ألاسكا دورا محوريا. فقد نشرت القوات الجوية الأمريكية عشرات الطائرات المقاتلة من طراز إف-٣٥ في ألاسكا، وأعلنت في عام ٢٠٢٢ أن الولاية ستستضيف "أكبر تجمع للقوة الجوية من الجيل الخامس المبرمجة للقتال في العالم". وأصدر الجيش الأمريكي في كانون الثاني، أول خطة استراتيجية له "لاستعادة الهيمنة على القطب الشمالي". كما وضعت البحرية الأمريكية، التي أجرت تدريبات فوق وتحت الجليد داخل الدائرة القطبية الشمالية في آذار ٢٠٢٢، خطة لحماية المصالح الأمريكية في المنطقة، محذرة من أن الضعف هناك يعني أن "السلام والازدهار سيتعرضان لتحدي متزايد من جانب روسيا والصين، اللتين تختلف مصالحهما وقيمهما بشكل كبير عن مصالحنا وقيمنا".

وفي مواجهة هذا التحدي، استثمرت الحكومة الفيدرالية الأمريكية مئات الملايين من الدولارات على الساحل الغربي لألاسكا لتوسيع ميناء نوم، الذي قد يتحول إلى مركز للمياه العميقة يخدم سفن خفر السواحل والبحرية التي تبحر إلى الدائرة القطبية الشمالية.

ولعل التحدي الأكبر الذي يواجه روسيا هو جذب الناس إلى مثل هذه البيئة المحظورة. وبالمقارنة بالمناطق الشمالية الأخرى ـ ألاسكا وغرينلاند وإسكندنافيا ـ فقد انخفض عدد سكان روسيا في القطب الشمالي بنسبة ٢٠% في نهاية الحقبة السوفييتية، واستمر تدفق صافي يبلغ نحو ١٨ ألف نسمة سنويا. ويبلغ عدد السكان حاليا نحو ٢.٤ مليون نسمة، وهو "ينمو في مناطق النفط والغاز وينخفض ببطء في المناطق الأخرى". ولكن الصين، جارة روسيا التي تزداد صداقتها، لديها عدد كبير من السكان الذين قد يكونون على استعداد للانتقال إلى الحدود الجديدة.

وبالنسبة للصين يوفر الممر الشمالي الشرقي ميزة هائلة وهي انخفاض تكاليف النقل بين أوروبا وآسيا. وبالمقارنة بالرحلات البحرية الأطول عبر قناة السويس وقناة بنما، فإن الممر الشمالي الشرقي يقلل من أوقات النقل بين أوروبا وشرق آسيا إلى النصف. وتشرح الحكومة الصينية في "الكتاب الأبيض حول القطب الشمالي" أن "طرق الشحن في القطب الشمالي من المرجح أن تصبح طرق نقل مهمة للتجارة الدولية نتيجة للاحتباس الحراري العالمي". وتهتم الصين أيضا بالمواد الخام في غرينلاند، حيث عززت بكين حضورها الاقتصادي في المنطقة، بما في ذلك الاستثمار في عمليات التعدين، ومع ذلك، تعتمد بكين على موسكو لاستخراج هذه المواد الخام وإنشاء طرق نقل جديدة: إن افتتاح طريق البحر الشمالي من شأنه أن يعزز العلاقات الروسية الصينية. فقد وقعت روسيا والصين اتفاقية لتصميم وبناء سفن حاويات جديدة من فئة الجليد. وأكثر من أي إمكانات شحن عالمية بعيدة، سيتم استخدام طريق البحر الشمالي لاستغلال ونقل الطاقة والمعادن.وفي الواقع فإن بوتين وشي مفتونان بطريق القطب الشمالي الجديد.

وأردف الكاتب قائلاً: إن ما يحاول ترامب فعله هو مضاعفة جهوده وإعادة التركيز على الحدود الخارجية لنصف الكرة الغربي، والدفاع عنها ضد منافسي القوى العظمى"، كما قال ألكسندر غراي، الذي شغل منصب رئيس موظفي مجلس الأمن القومي السابق لترامب، حيث قال: "هناك فكرة مفادها أن أولويتنا هي الدفاع عن نصف الكرة الغربي للتصدي للتنافس الروسي-الصيني، وعلينا أن ننظر إلى غرينلاند وبنما في هذا السياق". ولكن بدلا من التبجح بشأن استخدام القوة العسكرية، ينبغي لترامب أن يبدأ محادثات خلف الكواليس مع حكومتي الدنمارك وغرينلاند بشأن حقوق القواعد والاتفاقيات الأخرى التي تحد من الاستثمار الصيني.

وبعبارة أخرى، فإن نهج ترامب هو نسخة حديثة من مبدأ مونرو لعام ١٨٢٣، الذي كان يهدف إلى إبعاد القوى الأوروبية عن نصف الكرة الغربي. وتركز سياسة ترامب على تأكيد هيمنة الولايات المتحدة ومنع الصين وروسيا من اكتساب النفوذ في المنطقة. ويشمل هذا دعواته لضم غرينلاند، والسيطرة على قناة بنما، وجعل كندا الولاية الحادية والخمسين. وتبدو هذه السياسة قصيرة النظر وترهيبية ولا تشبه تصرف الحلفاء. ويجب أن لا تكون الأمور على شاكلة "أنا أفوز وأنت تخسر" بدافع الاستعراض والحمائية التجارية والسياسة الخارجية أحادية الجانب..!!!

وأفاد تقرير مطوّل فيوقع الجزيرة، أنه في مطلع كانون الأول الجاري، بدأت مرحلة "التشغيل الكامل" لخط الغاز الطبيعي الممتد بين روسيا والصين بطاقته القصوى، والمعروف باسم خط "قوة سيبيريا-١"، ويبلغ طوله أكثر من ٥٠٠٠ كلم، ويُعد بذلك واحدا من أكبر البنى التحتية لنقل الغاز الطبيعي في العالم. وبحسب مجموعة الصين للإعلام، تبلغ سعة النقل السنوية لخط "قوة سيبيريا" ٣٨ مليار متر مكعب تصل إلى الصين، أي قرابة ٩% من استهلاكها السنوي من الغاز الطبيعي. **ونتيجة لزيادة القوة التشغيلية لخط "قوة سيبيريا"، ازدادت واردات الصين من الغاز الروسي بصورة بالغة بنحو ٣٠ ضعفا.** ولكن في ظل القطيعة الروسية-الأوروبية التي أعقبت الحرب على أوكرانيا، **هل يمكن للصين أن تعوض الخسائر الفادحة التي لحقت بروسيا جراء فقدان سوق الطاقة الأوروبية، أم أن ثمة ما يمكن أن يحول دون ذلك؟**

يعد خط "قوة سيبيريا-١" أداة ضرورية بالنسبة لروسيا لبسط نفوذها الجيوسياسي شرقا، ولتعويض الخسائر الناجمة عن العقوبات الغربية وما لحقها من ضرر في إمدادات الغاز الروسي للغرب. ووقّعت الصين مع روسيا عقد التوريد للغاز الطبيعي في ٢٠١٤، بين شركة الغاز الوطنية الروسية "غازبروم" وشركة البترول الوطنية الصينية، **بقيمة ٤٠٠ مليار دولار، مقابل ١٠٠٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، بعقد يمتد ٣٠ عاما.** ولكن بحسب **دائرة أبحاث الكونغرس الأميركية، فقد كان التصعيد الأخير بين الغرب وموسكو محفزًا لتنازلها وقبولها بتسعيرة أقل تُرضي بكين، إضافة إلى عدد من التسهيلات الأخرى المتعلقة بتكاليف الإنشاء والتشغيل.**

وأضاف تقرير الجزيرة أنّ البيانات تشير إلى أن روسيا، نتيجة حربها مع الغرب، فقدت أكثر من ٨٠% من صادراتها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا منذ عام ٢٠٢٢، والتي كانت تُقدّر بأكثر من ١٥٠ مليار متر مكعب سنويا، وتُشكّل ٦٦% من إجمالي صادرات خطوط الأنابيب الروسية، بما يعني أن مبيعات خط "قوة سيبيريا" لن تتمكن بأي حال من تعويض تلك الخسائر بالغة الضخامة. ونتيجة لذلك، عادت الصين لتمثل بديلا اضطراريا للغاز المتراكم في حقول "يامال"، ورغم أن المفاوضات مع بكين في هذا الشأن جارية منذ عام ٢٠٠٦، فإن الأحداث الأخيرة دفعت موسكو مرة أخرى إلى تعجيل مفاوضاتها، بهدف إنشاء خط أنابيب جديد يربط بين "يامال" وشمال الصين عبر

منغوليا، أطلقت عليه اسم "قوة سيبيريا-٢". وتسعى موسكو إلى الانتهاء من إنشاء الخط الجديد والبدء في شحن الغاز من خلاله بحلول عام ٢٠٣٠، ومن المقرر أن تبلغ طاقة الضخ نحو ٥٠ مليار متر مكعب سنويا. ومع ذلك، بدا أن شركة البترول الوطنية الصينية تماطل في توقيع الصفقة حتى تتمكن من تأمين سعر أفضل للغاز الروسي.

حسبما يرى زميل مركز كارنيغي أوراسيا، سيرجي فاكولينكو، فإنه حتى إذا توافق الطرفان وجرى بالفعل تنفيذ "قوة سيبيريا-٢"، فلن يتمكن من تعويض خسارة السوق الأوروبية بالكامل، إذ يشير إلى أن مبيعات موسكو من الغاز إلى أوروبا في عام ٢٠١٩ بلغت ١٦٥ مليار متر مكعب، مما يعني أن مبيعات الخط المزمع بناؤه لن تتجاوز ٣٠% من خسائر فقدان السوق الأوروبية. كما يُتوقع أن يتراوح العائد الصافي من خط "سيبيريا-٢" بين ٧٣ و١٠٠ دولار لكل ١٠٠٠ متر مكعب، بعد خصم تكاليف الإنشاء والصيانة والنقل، وهو رقم أيضاً أقل بكثير من العائد الصافي من مبيعات الغاز إلى ألمانيا والذي تراوح بين ١٣٥ و١٥٥ دولارا. لكن ذلك لن يكون سيئا للغاية، بحسب رأي فاكولينكو، إذا ما قورن بقلة الخيارات المتاحة أمام موسكو في المدى القريب.

وأضافت الجزيرة أنّ هذه الاعتبارات تضع الصين في موقف تفاوضي أفضل من روسيا، نظرا لأن الأخيرة تسعى لإبرام الصفقة بدافع تعويض الخسائر، بينما لدى بكين بدائل أخرى قادرة على تأمين احتياجاتها على المديين القريب والمتوسط؛ كما أن قطع إمدادات الغاز الروسي عن أوروبا أضر بسمعة موسكو -بشكل ما- كمورد موثوق للطاقة؛ وعلى الأرجح، سوف تتضمن عواقب ذلك تخلي دول أوروبا عن الغاز الروسي إلى مدى بعيد؛ ومجمل هذه الظروف تصبّ إجمالا في صالح بكين، ولهذا يبدو أنها تراهن على الحصول على أسعار أفضل إذا تحلت بمزيد من الصبر الذي طالما عُرفت به.

ولكن ثمة وجهة نظر أخرى تقول إن الصين قد لا تتوغل أكثر في الاعتماد على الغاز الروسي، ولن تتعجل إنشاء الخط الثاني، وقد تتجه إلى تنويع الموردين بغرض تجنب الخطأ الإستراتيجي الذي وقعت فيه دول أوروبية باعتمادها على مورد أساسي للطاقة ومن ثم السماح باستخدامه ورقة ضغط للتأثير على إرادتها السياسية، خاصة أن العلاقات التاريخية بين بكين وموسكو لا تعكس اتفاقا إستراتيجيا يمكن الوثوق به. إلى ذلك، يرى محللون أن تقارب موسكو وبكين في قطاعات عديدة، ومنها قطاع الطاقة، الذي اتسع وتضخم بشكل بالغ بعد الأزمة الأوكرانية، لن يكون بمأمن عن احتمالية الخلاف وتضارب المصالح، ويتبدى ذلك بدرجة كبيرة في تنافس الحليفين على التمدد لاحتواء حقول الطاقة في منطقة آسيا الوسطى.

ففي الوقت الذي تدور فيه المناقشات حول مخاوف موسكو من فقدانها الهيمنة في آسيا الوسطى لصالح بكين، يرى الساسة الصينيون في المقابل، أن تضارب المصالح في هذه المنطقة الغنية بحقول

الطاقة آتٍ لا محالة. أضف أنه ورغم أن روسيا تتمتع بميزة التشابك الثقافي والتاريخي مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق، ومنها دول آسيا الوسطى، فإن هذه الدول تتطلع إلى تنويع شراكاتها، وتنظر إلى الصين باعتبارها شريكا واعدا في مجال الطاقة، كما أنها ترغب في الخروج من العباءة الروسية التي طالما فرضت عليها سيطرتها وقواعدها، بغرض الضغط على أي محاولة تصدير تتجاوزها للحفاظ على وضعها شبه الاحتكاري كمزوّد رئيسي للطاقة في أوروبا.

وأضاف تقرير موقع الجزيرة أنّ قراءة النتائج التي آلت إليها حرب الطاقة بين روسيا والدول الأوروبية خلال الأعوام الماضية تشير؛ إلى أن موسكو ربما تعجّلت استخدام سلاحها في وجه الحكومات الأوروبية، وكان من الأفضل لها أن تحتفظ به ضمن مخزون الردع الإستراتيجي، أو استخدامه على نطاق ضيق في مواجهة دولة أو اثنتين، إذا ما اضطرت إلى ذلك، بدلا من الخوض في مغامرة غير مأمونة مع عملائها الأوروبيين جميعا في الوقت نفسه، مما دفعها إلى مأزق اقتصادي قد لا تتمكن من تجاوزه في المدى القريب. من جانب آخر، يمثل قطع علاقات الطاقة بين موسكو والغرب مكسبا إستراتيجيا لواشنطن، التي كثيرا ما انتقدت حلفاءها لسعيهم إلى تعزيز علاقات الطاقة مع روسيا، وادّعت أن تدفق العملات الأجنبية الناتج عن هذه المبيعات يخدم جهود روسيا في تحديث قوتها العسكرية، كما رأت أنه يقوّض العزيمة السياسية لأصدقائها الأوروبيين، ومع ذلك، لم يأبه الأوروبيون بهذه القضية في السابق.

ومع أن مؤشرات عديدة أظهرت عزم موسكو توظيف الطاقة كسلاح سياسي، خاصة منذ الولاية الثانية للرئيس بوتين، لكن ذلك لم يلفت انتباه الغرب ولم يدفعه إلى تنويع مصادره بعيدا عن موسكو... لكن الحرب الأوكرانية دفعت الأمور لتصل إلى ما يبدو أنه قطيعة نهائية، حيث باتت أوروبا تسعى فعليا للتكيف مع إغلاق موردها الرئيسي لخطوط إمداداته نهائيا، وتعهدت بالاستقلال عن جميع أنواع وقوده الأحفوري بحلول عام ٢٠٣٠، ومن ثمّ إلقاء سلاح الغاز في وجهه. ومع أن تقديرات أخرى تشير إلى صعوبة أن تتمكن أوروبا من تحقيق هذا قبل أن يأكل الصقيع عظام أهلها في الشتاء القارص بسبب نقص التدفئة، فإن السنوات القادمة وحدها هي من سيؤكد أي الطرفين أكثر مقدرة على تنفيذ إرادته..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.